وجب شرح القول في السماع والوجد وبيان ما فيهما من الفوايد والافات وما يستحب فيهما من الاداب
والهيات وما تطرق اليهما من خلاف العلما في انهما من المحظورات او المباحات ونحن نوضح ذلك في بابين

## الباب الاول

في بيان اباحة السماع

## الباب الثاني

في ادابه واثاره في القلب بالوجد وفي الجوارح بالرقص والزعقة وتمزيق الاثواب

## الباب الاول

في ذكر اختلاف العلما في اباحة السماع وكشف الحق فيه

### بيان اقاويل العلما والمتصوفة في تحليله وتحريمه

اعلم ان السماع هو اول الامر ويثمر السماع حالة في القلب تسمى الوجد ويثمر الوجد تحريك الاطراف
اما بحركة غير موزونة فتسمى الاضطراب واما موزونة فيسمى التصفيق والرقص فنبدا بحكم السماع
وهو الاول وننقل فيه الاقاويل المعربة عن المذاهب فيه ثم نذكر الدليل على اباحته ثم نردفه
بالجواب عما تمسك به القايلون بتحريمه فاما نقل المذهب فقد حكى القاضي ابو الطيب الطبري
رحمه الله عن الشافعي ومالك وابي حنيفة وسفيان وجماعة من العلما الفاظا استدل بها على
انهم راوا تحريمه وقال الشافعي رحمه الله في كتاب ادب القضا ان الغنا لهو مكروه يشبه
الباطل ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته وقال القاضي ابو الطيب استماعه من المراة
التي ليست بمحرم لا يجوز عند اصحاب الشافعي بحال سوا كانت مكشوفة او من ورا حجاب وسوا كانت
حرة او مملوكة وقد قال الشافعي صاحب الجارية اذا جمع الناس لسماعها فهو سفيه ترد شهادته
وقال وحكي عن الشافعي انه كان يكره الطقطقة بالقضيب ويقول وضعته الزنادقة ليشتغلوا به
عن القران وقال الشافعي ويكره من جهة الخبر اللعب بالنرد اكثر ما يكره من اللعب بشي من الملاهي
ولا احب اللعب بالشطرنج واكره كل ما لعب به الناس لان اللعب ليس من صنعة اهل الدين ولا المروة
واما مالك فقد نهى عن الغنا وقال اذا اشترى جارية فوجدها مغنية كان له ردها وهو مذهب
ساير اهل المدينة الا ابرهيم بن سعد وحده واما ابو حنيفة فانه كان يكره ذلك ويجعل سماع الغنا
من الذنوب وكذلك ساير اهل الكوفة سفيان الثوري وحماد وابرهيم والشعبي وغيرهم وهذا كله
نقله القاضي ابو الطيب الطبري رحمه الله ونقل ابو طالب المكي اباحة السماع عن جماعة وقال سمع من
الصحابة عبد الله بن جعفر وابن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيرهم وقال قد فعل ذلك
كثير



كثير من السلف صحابي وتابعي باحسان وقال لم يزل الحجازيون عندنا بمكة يسمعون السماع في افضل
ايام السنة وهي الايام المعدودات التي امر الله عباده فيها بذكره كايام التشريق ولم يزل
اهل المدينة مواظبين كاهل مكة على السماع الى زماننا هذا فادركنا ابا مروان القاضي وله جوار
يسمعن التلحين قد اعدهن للصوفية قال وكان لعطا جاريتان يلحنان فكان اخوانه يستمعون اليهما
قال وقيل لابي الحسن بن سالم كيف تنكر السماع وقد كان الجنيد وسري السقطي وذو النون يستمعون
فقال كيف انكر السماع وقد اجازه وسمعه من هو خير مني وقد كان عبد الله بن جعفر الطيار يسمع وانما
انكر اللهو واللعب في السماع وروي عن يحيى بن معاذ انه قال فقدنا ثلثة اشيا وما
نراها تزداد الا قلة حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الديانة وحسن الاخا مع الوفا
ورايت في بعض الكتب هذا بعينه محكيا عن الحارث المحاسبي وفيه ما يدل على تجويزه السماع
مع زهده وتصاونه في الدين وتشميره قال وكان ابن مجاهد لا يجيب دعوة الا ان يكون فيها
سماع وحكي واحد انه قال اجتمعنا في دعوة ومعنا ابو القسم بن بنت منيع وابو بكر
بن ابي داود وابن مجاهد في نظرايهم فحضر سماع فجعل ابن مجاهد يحرض ابن بنت منيع على ابن ابي
داود في ان يسمع فقال ابن ابي داود حدثني ابي عن احمد بن حنبل انه كره السماع وانا ابي يكرهه
وانا على مذهب ابي فقال ابو القسم بن بنت منيع اما جدي احمد بن منيع فحدثني عن صالح بن احمد
ان اباه كان يسمع قول ابن الخبازة فقال ابن مجاهد لابن ابي داود دعني انت من ابيك وقال
لابن بنت منيع دعني انت من جدك اي شي تقول يا ابا بكر فيمن انشد بيت شعر اهو حرام قال
ابن ابي داود لا قال فان كان حسن الصوت حرم عليه انشاده قال لا قال فان انشده وطوله وقصر منه
الممدود ومد المقصور يحرم عليه فقال انا لم اقو بشيطان واحد فكيف اقوى لشيطانين قال
وكان ابو الحسن العسقلاني الاسود من الاوليا يسمع ويوله عند السماع فصنف فيه كتابا ورد فيه على منكريه
وكذلك جماعة منهم صنفوا في الرد على منكريه وحكي عن بعض الشيوخ انه قال رايت ابا العباس
الخضر عليه السلام فقلت له ما تقول في هذا السماع الذي اختلف فيه اصحابنا فقال هو الصفا
الزلال الذي لا يثبت عليه الا اقدام العلما وحكي عن ممشاد الدينوري انه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيا فقال ما انكر منه شيا
ولكن قل لهم يفتتحون قبله بالقران ويختمون بعده بالقران وحكي عن طاهر بن بلال الهمداني الوراق
وكان من اهل العلم انه قال كنت معتكفا في جامع جدة على البحر فرايت يوما طايفة يقولون

Copyright © King Saud University